Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـــهـــا لوحشٍ إلا انّ هاتا اوانسُ قـــنـــا الخَطُّ إلا ان تـــلـــك ذَوَ ابلُ

والتـفـويف: هو أن يؤتى فى الكلام بمعان متلائمة فى جمل مستوية المقادير أو متقاربتها، كقول من يصف سحابا:

تســـربل وَشْـيًا من خُزُوز تطرّزتْ مَطارِفُـهـا طُرْزاً من البـرق كـالتِّبْرِ

فـــــوشْيٌ بـلا رَقْمٍ ونَقْشٌ بـلا يدٍ ودمعٌ بلا عينٍ وضـــحك بلا ثَغـــرِ[١٣٠]

والمقصود بـ (تساوى المقادير) هنا ـ وكما هو واضح فى الشاهد ـ التوازى النحوى والتوازى الصوتى، ونجد هذا المقصود منصوصاً عليه فى تعريف ابن أبى الإصبع لهذا الفن؛ حيث قال: «والتفويف فى الصناعة: عبارة عن إتيان المتكلم بمعان شتى من المدح، أو الغزل، أو غير ذلك من الفنون والأغراض، مع تساوى الجمل المركبة فى الوزنية. ويكون بالجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة. فمثال ما جاء منه بالجمل الطويلة، قول النابغة الذبيانى:

فللّهِ عـــــينا من رأى أهلَ قُـــبّةٍ اضـرُّ لمن عـادي واكـثـر نافـعـا*[١]

واعظمَ احـلامـاً، واكـبـرَ سـيـدا وافـضلَ مـشـفـوعـا إليه وشـافـعـا

وأحسب أول من نطق بالتفويف المركب من الجمل الطويلة عنترة، فقال:

إن يلحـقـوا أكْرُرْ، وإن يُسْتَلْحَمُـوا اشـــدُدْ وإن نَزَلوا بضنكٍ انزِلِ[١٣١]

والتشطير «وهو أن يجعل فى كل من شطرى البيت سجعه مخالفة لأختها، كقول أبى تمام:

تدبيـرُ مـعـتـصم بالله منتـقِـم للّهِ مـــرتغبٍ في الله مُرْتَقِبِ[١٣٢]

وأما **التسميط** فـ «هو أن يعتمد الشاعر تصيير بعض مقاطع الأجزاء، أو كلها فى البيت على سجع يخالف قافية البيت، كقول مروان بن أبى حفصة:

هم القوْم إن قالوا اصابوا، وإن دُعوا اجـابوا وإن أعطَوا اطابوا واجْزَلُوا

فأتت بعض أجزاء البيت مسجعة على خلاف قافيته؛ لتكون القافية بمنزلة السمط، والأجزاء المسجعة بمنزلة حب العقد، لكون التسميط يجمع حب العقد ويربطه[١٣٣].

هذا ولقدامة بن جعفر تصوير للتوازى الصوتى بين القرائن فى شكل هرمى، يأتى (الترصيع) فى قمته، و(اعتدال الوزن) فى قاعدته، وبينهما يأتى (اتساق البناء)، يقول